باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

بيت الذوق وغرفة المقعد

غرفة المقعد هي الغرفة التي يجلس فيها اهل البيت بعد انقضاء اعمال النهار للراحة من عنائها . قرأنا وصفاً لها من قلم كاتب انكليزي قال :

« الواجب ان يكون ترتيب اثاثها والوان ما فيها مما يقرّ الناظر ويسرّ الخاطر . وان تكون كراسيها ومقاعدها مريحة لمن يجلس فيها فلا يضطرّ الى الانحناء تارة او الميل الى هنا وهناك طوراً طلباً للراحة . وان تكون الادوات التي توضع على موائدها جامعة بين الزينة والنفع . وان يكون موقد الاصطلاء بحيث يراه جميع من في الغرفة ويولّوا وجوههم شطره . وان تكون مصابيحها في افضل الاماكن لانارتها وخصوصاً مكتبتها ومكان البيانو منها . وان توضع الادوات التي تراد للزينة في الاكثر حيث تقع احسن وقع وتكون بعيدة عن خطر الانكسار وان يكون فيها من وسائل حسن الذوق وصفاء الذهن ما يكفل للجلاّس راحتهم المادية ويكسبها من معاني الجمال ما يرفعها الى مستوى الاشياء التي تراد لنفسها لا لنفع يجنى منها

« ففي غرفة مثل هذه يجلس المرء في اوقات فراغه وظهوره ويشعر بسرور وراحة لا يجدهما في غيرها . وليعلم ان الطنافس والصور والسجوف الجميلة ليست اعظم ثمناً من القبيحة . وان غرف المقعد التي هي خلو من اسباب الراحة والجمال لا يعوزها المال بل حسن الذوق »

ووقفنا على قصيدة انكليزية لشاعر امعنَ بذكر البيوت موضوعها « بيت الذوق » قال فيها ما ترجمتهُ :

« اذهب الى بيت الذوق تجد العامل جالساً في كرسيهِ جلسة الفخور غنيّاً

كالملك واقلّ عبودية منهُ او مستلقياً على المقعد يقرأ كتاباً من كتب لوك (فيلسوف اقتصادي مشهور) قرب بابهِ المفتوح .

« واذهب الى بيت خلا منهُ الذوق وسل اهلهُ « هل فلان هنا » يجيبوك « كلاَّ انهُ في نادي الالعاب او يشهد قتال الكلاب »

« فانهض بالعامل وارفع قلبهُ وعقلهُ وتزههما عن الشهوات الدنيئة واعطهِ بيتاً يبيت الذوق فيهِ. الا اعطهِ ذوقاً لان الذوق هو الحلقة التي تصل بيننا وبين السموات العلى بل هو جسر من اقواس قزح عقد فوق هاوية الدموع والانّات او هو كابنة ارمل — ملك كريم في زي بشر — تقودهُ الى كرسي امها الراحلة وتريهِ ابتساماتها »

الثياب والصحة

قال حكيم اوربي « لا يشكو البرد الاَّ اثنان — المجنون والفقير. اما الاول فلانهُ لا يطيق لبس الثياب . واما الثاني فلان فقرهُ يمنعهُ شراء الثياب اللازمة للدفء » . وغرض الثياب الاعظم كما هو معلوم صيانة الجسم وخصوصاً الصدر والبطن من البرد . وقد عرف منذ زمان طويل ان الملابس الصوفية خير واقٍ للجسم من تقلبات الهواء . فان الثياب لا تولّد الحرارة في الجسم كما يفعل الطعام بل تحفظ تلك الحرارة . والصوفية تفضل على غيرها لانها موصل رديء للحرارة اي انها لا تسمح لحرارة الجسم بالافلات منهُ ولا للحرارة الخارجية بدخول الجسم والتأثير فيهِ ولذلك كانت نافعة في الحرّ نفعها في البرد . وفي البلاد التي يكثر تقلب الهواء فيها في الفصل الواحد وفي اليوم الواحد يحسن لبس الصوف على مدار السنة وتعوّد لبسهِ منذ الصغر . ولكن ما يلبس منهُ صيفاً يجب ان يكون اسخف مما يلبس شتاءً بالطبع . وقد عرف بالاختبار ان الملابس الصوفية تقي لابسها من الدوسنطاريا والحميات وكثير غيرها من امراض البلاد الحارة

ومن الناس من لا يطيق لبس الفلانلاَّ على الجلد مباشرة فلا بأس من لبس قميص قطني تحتها . والواجب ان تلبس الفلانلا في الليل والنهار وربما كانت اكثر لزوماً في الاول منها في الثاني لان الجسم يكون فيهِ اكثر استهدافاً لتقلبات الجوّ والمجمع عليهِ ان لبس الملابس القطنية مباشرة على الجلد في البلاد التي يكثر

تقلب الهواء فيها مصدر خطر ولاسيما حيث يفرز العرق غزيراً لانها تبرد وتبرّد سطح الجلد فتعرض الجسم للنزلات وعواقبها الوخيمة

ومما يجدر الانتباه لهُ في مسئلة اللباس وجوب تهوية الجلد . وهذا قد يظهر لاول وهلة مناقضاً للدفء لان الناس يحسبون عادة ان وظيفة الملابس الحيلولة بين الهواء وسطح البدن ولكن ظهر بالتجربة والامتحان انهُ كلما كثرت الخلايا في الملابس التي نلبسها كانت اكثر تدفئة لنا بما تحويهِ من الهواء. فاذا فرضنا ان كمية الهواء التي تتخلل الفلانلاً الصوفية ١٠٠ كان الهواء الذي يتخلل بعض المواد الاخرى على النسبة المبينة في هذا الجدول

الانسجة القطنية والكتانية	٥٨
الانسجة الحريرية	٤٠
جلد الغزال	٥٨
جلد المعزى	١

وليعلم ان لبس الانسان لغير ثوب واحد من مادة واحدة لا يؤثر في منع التهوية . فاذا لبس الواحد منا قميصاً من الفلانلا او قميصين ولبس فوقهما بدلة صوفية فان كثرة الملابس تمنع اشعاع الحرارة من الجلد فتساعد على حفظ حرارة الجسم وتدفئتهِ ولكنها لا تمنع تهويتهُ

ولا يهمّ في الدفء لون الملابس التي نلبسها بحدّ نفسهِ اذ الالوان سواء من حيث ايصالها للحرارة ولكن الامر ليس كذلك وهي معرضة لحرارة الشمس بل بينها اختلاف كثير . وبعبارة اخرى ان الالوان تختلف كثيراً في امتصاصها للحرارة ولكن المواد المختلفة لا تختلف كثيراً في قدرتها على امتصاص الحرارة اذا كانت من لون واحد . فقد وجد بالامتحان انهُ اذا كانت الملابس القطنية البيضاء تمتصّ ١٠٠ من حرارة الشمس فان الملابس الكتانية البيضاء تمتصّ ٩٨ والفلانلا ١٠٢ والحرير ١٠٨ . ووجد ايضاً انهُ اذا كانت القمصان مختلفة الالوان وكانت البيضاء تمتصّ ١٠٠ من حرارة الشمس فالصفراء الغامقة تمتصّ ١٠٤ والخضراء الغامقة ١٦٨ والزرقاء الفاتحة ١٩٨ والسوداء ٢٠٨

ولذلك كانت الملابس الفاتحة الالوان افضل للصيف والغامقة للشتاء